المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الثلاثون شهر(11) 2020

أسباب تدني مستوى طلاب الصّفين الحادي عشر والثاني عشر في النحو العربي والحلول المقترحة لذلك
(بحث إجرائي)

إعداد / سليمان بن عبد الله بن سالم بن سعيد الحامدي

سلطنة عمان

طالب دكتوراه في الدراسات اللغوية - قسم اللغة العربية

sulieman1976@moe.om

لجنة الإشراف/ 1 - أ.د. عاصم شحادة

2- د. ياسر بن إسماعيل

3- د.عبد الحليم بن صالح

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الثلاثون شهر(11) 2020

ملخص البحث

يهدف هذا البحثُ إلى معرفة أسباب تدني مستوى تحصيل الطلاب في الصّفين الحادي عشر والثاني عشر في النحو العربي، والحلول المقترحة لذلك من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها، ومديري المدارس ومساعديهم، وطلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في محافظة الظاهرة –ولاية ضنك وتشمل المدارس الآتية: مدرسة زيد بن حارثة(5-12)، ومدرسة زيد بن ثابت(5-12)، ومدرسة أبو ذرالغفاري (5-12)، ومدرسة طارق بن زياد (10-12)، ومدرسة فدى(1-12)، ومدرسة دوت(1-12)، ومدرسة أم عطية الأنصارية (10-12).

وتكونت عينة البحث الكلية من 143 فرداً، مائة طالب ذكور فقط، و43: بين مدير مدرسة، ومساعد مدير، ومعلم أول لغة عربية، ومعلمة أولى لغة عربية ومعلم ومعلمة لغة عربية. وأعد الباحث استبانتين، واحدة للطلاب والأخرى للمديرين ومساعديهم والمعلمين الأوائل والمعلمات الأُول لمادة اللغة العربية ومعلمي اللغة العربية، ومعلماتها؛ لمعرفة أسباب التدني والتوصل إلى الحلول المناسبة، تضمنت عشر عبارات، تم التأكد من صدق الاستبانتين بعرضهما على بعض من الخبراء والمختصين في مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، وأبرزهم الأخ الزميل الدكتور سيف بن ناصر العزري فجزاه الله خيراً ، وقد أوضحت نتائج البحث جملة من الأسباب التي تؤدي إلى تدني طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في النحو العربي، وفي ضوء النتائج قدَّم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التحصيل، النحو، التدني .

Abstract

This research aims to find out the reasons for the low-level Arabic grammar proficiency among the students of Grade 11 and 12 and possible solutions for the problem in Al Dhahira Governorate. For this purpose, seven schools located in Dhank, a municipal area in the governorate, have been involved. From these schools, 100 male students and 43 individuals comprising principals, vice principals, senior teachers of Arabic, and Arabic language teachers participate in the study. Two separate questionnaires are used for data collection: one questionnaire is for the students and the other one is for all other non-student participants. The validity of each of these questionnaires was ascertained by the experts in the field of Arabic curricula and teaching. Based on the data analysis and results, the researcher has given a set of recommendations to improve the Arabic grammar proficiency of Grade 11 and 12 students.

Keywords: achievement-grammar-low**.**

المقدمة

إنّ اللّغةَ العربيَّةَ هي لغةُ القرآن، ولغةُ أهل الجنةِ، وهي أساسُ العلومِ، شرفها الله تعالى على سائر اللغات، قال تعالى: **" إنَّا أنزلناه قرآناً عربيّاً لعلكم تعقلون"** (سورة يوسف الآية:2)، قال (ابن كثير - رحمه الله - في "تفسيره لهذه الآية" 2/ 424): "وذلك لأن لغة العَرَبِ أفصحُ اللُّغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أُنْزِل أشرف الكُتُب بأشرف اللُّغات على أشرف الرسل"...

وقد اهتمَّ السلف الصالح باللغة العربيّة عامة وبالنحو خاصة، حيث ورد في (البيان والتبيين للجاحظ 232:1 1423هـ) مقولة لعُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه مبيّنا فيها أهمية النحو: "تعلَّموا النحو كما تعلّمون السّنن والفرائض."

من ذلك يظهر لنا مكانة ومنزلة اللغة العربية في حياتنا، وأهمية فروعها في العلم عامةً ، وأهمية فرع النحو خاصةً، ولكن من المؤسف أن نجد التَّذمر وعدم الاهتمام والاكتراث بها من قبل أبنائها عامة ومن الطلاب خاصة، فأحسست بهذه المشكلة ماثلة بين أكثر طلاب الصفين الحادي والثاني عشر؛ لذلك اخترت هذا العنوان: أسباب تدني مستوى طلاب الصّفين الحادي عشر والثاني عشر في النحو العربي، والحلول المقترحة لذلك، وسأبحث في هذه المشكلة مستخدما أداة الاستبانة في هذا البحث الإجرائي، بحيث تشمل طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ضنك ذكور فقط وعددها أربع مدارس وكذلك معلمي ومعلمات اللغة العربية، ومديري المدارس ومساعديهم في المدارس المشتملة على الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ضنك الذكور والإناث حتى نصل إلى أدق النتائج، وعددها سبع مدارس.

أولا: تحديد المشكلة

لقد لاحظت على طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس البنين الأربع بولاية ضنك انخفاضًا في مستواهم الدراسي في فرع النحو، وحيث إنّ المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما (د. مصطفى رجب و د. حسين طه 2009م) فهذه الملاحظة أتت من خلال تحليل عينات من الأنشطة الصفية، والامتحانات النهائية، وهذا الانخفاض يمثل عائقا في العملية التعليميّة؛ لأن هذا سينعكس سلبًا على حياتهم العملية كالمخاطبات مثلاً، وهذه المشكلة لعلها ترجع إلى أسباب كثيرة: منها ما يتعلق بالأسرة والمجتمع، ومنها ما يتعلق بطرق التدريس، ومنها ما يتعلّق بالمنهاج، وغير ذلك كما سنعرفه من خلال تحليل الاستبانة فيما بعد.

ثانياً: الهدف من البحث

تعتبر مشكلة تدني أكثر الطلاب في النحو العربي ظاهرة تؤرّق المعلمين والمجتمع، كما يلاحظ انتشارها انتشارًا كبيرًا بين طلاب المدارس ولابد لكل مشكلة من أسباب.

وبناءً على ذلك، فبيان هذه الأسباب ومعالجتها يتطلب إجراء بحث.
ولذلك يهدف هذا البحث إلى بيان أسباب وعلاج تدني مستوى أكثر طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في النحو العربي في مدارس ولاية ضنك وعددها: أربع مدارس ذكور فقط، وعدد عينات الطلاب فيها مائة طالب، وقد اقتصر البحث على الطلاب دون الطالبات كون هذا التدني يظهر جليًا عند الطلاب أكثر من الطالبات، من خلال تحليل عينات من الأنشطة الصفية، والامتحانات النهائية.

ثالثًا: أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1- إن هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تهتم ببحث أسباب مشكلة تدني مستوى الطلاب في النحو العربي من وجهة نظر الطلاب ومعلمي اللغة العربية وإدارات المدارس.
2- تقدِّم هذه الدراسة مجموعة من المقترحات والحلول والتوصيات للمسؤولين في الجانب التربوي والمعنيين في المناهج، وللمجتمع والأسرة والأفراد؛ للتغلب على هذه المشكلة في سلطنة عمان وفي بقية الدول العربيَّة.

رابعاً: مصطلحات البحث

أ-تعريف النحو قديما وحديثا

أورد (ترزي 1969، ص93-94) مفهوم النحو عند العرب القدامى، ومنهم:

علي بن محمد الجرجاني الذي عرّفه بأنه: "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها، وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده."

وقد عُرّف النحو في الاصطلاح كما يقول ابن جني: النحو انتحاء سمت كلام العرب، فيما يعتريه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم. (ابن جني، 1317هـ، ص16).

ويقول السيوطي بأنه علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما. (جلال الدين السيوطي1306، ص105)

ومما سبق يتضح من تعريف القدماء للنحو أنه ليس إعراباً فقط وإنما هو دراسة القوانين التي تحكم الكلام العربي، ويكون مقياساً لكل من يريد أن ينحو سمات العرب، كما أنه يتضمن عدم التفريق بين النحو والصرف، وهذا يظهر من خلال كلام ابن جني، حيث ذكر في تعريفه للنحو التثنية والجمع والنسب فهذه الأمور تخص علم الصرف.

ومن هنا يتضح لنا أن النحو في القديم كان يُعرّف على أنه ضبط أواخر الكلمات ومعرفة حالتها إعراباً وبناء وكيفية تركيب الجملة، والنحو لا يتوقف عند ضبط أواخر الكلمات فقط أو معرفة حالتها من إعراب وبناء، وإنما تخطى مفهومه إلى البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص، كما يتناول العلاقات بين الكلمات في الجمل وبين الجمل في العبارات. فهو قواعد يعرف بها أحوال الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما.

أما حديثًا فقد عُرّف النحو بأنه: "عصمة اللسان من اللحن، أو هو العلم الذي يبحث في التراكيب من وجوه متعددة هي: الاختيار، والموقعية، وبيان العلاقات الداخلية بين وحدات التراكيب والإعراب" (العيسوي وآخرون 2005، ص. 275). وعرّفه (عاشور، والحوامدة، 2007، ص103) بأنه: "علم يبحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص، ويتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة وبين الجمل في العبارة."

ب-أسباب التدني: ذكر (ابن منظور في لسان العرب ص1435): دنا الشيء من الشيء دنواً ودناوة: قَرُبَ .

والتدنّي: مشتق من الفعل دنا وهذا الفعل يدل في اللغة على الضعف (جمهرة اللغة ص37(

ج-**التحصيل:** مستوى محدد من الإنجاز والكفاءة والأداء في العمل المدرسي والأكاديمي يجري تقييمه من قبل المعلمين، أو تقوم به الاختبارات المقننة (معجم علم النفس ص5)

خامساً: حدود البحث المكانية والزمانيَّة

المكان / سلطنة عمان – محافظة الظاهرة –ولاية ضنك – مدرسة زيد بن حارثة(5-12)، ومدرسة زيد بن ثابت(5-12)، ومدرسة أبو ذر الغفاري(5-12)، ومدرسة طارق بن زياد (10-12)، ومدرسة فدى(1-12)، ومدرسة دوت(1-12)، ومدرسة أم عطية الأنصارية (10-12).

حجـــم العينـــة

بلغ عدد العينة مائة طالب، و43: بين مدير مدرسة، ومساعد مدير، ومعلم أول لغة عربية، ومعلمة أولى لغة عربية ومعلم ومعلمة لغة عربية.

نـــــــوع العينـــة

قطاع ولاية ضنك مدارس التعليم العام: الصف الحادي عشر، والصف الثاني عشر طلاب فقط. ومعلمو ومعلمات ومديرو المدارس، ومساعدوهم

الزمان/ خلال الفصل الدراسي الثاني خلال العام الدراسي 2014-2015م

سادساً: سؤال البحث

- ما أسباب تدني المستوى الدراسي لأغلب طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس البنين الأربع في فرع النحو بولاية ضنك؟
- كيف يمكن رفع المستوى الدراسي لطلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس البنين الأربع في فرع النحو بولاية ضنك؟

سابعاً: متغيرات البحث

المتغير المستقل: المنهاج، طرائق التدريس، الفكرة الذهنية السائدة والوسائل المستخدمة .

المتغير التابع: مستوى الطلاب في النحو.

ثامناً: المنهج المستخدم

الوصفي القائم على الجمع والإحصاء والتحليل.

تاسعاً: الأسلوب الإحصائي

Spas مستخدمًا المتوسط الحسابي

عاشراً: أداة الدراسة:

استبانة يتم توزيعها على طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر من أربع مدارس بنيين في ولاية ضنك وهي: مدرسة زيد بن حارثة، زيد بن ثابت، أبو ذر الغفاري، وطارق بن زياد.

واستبانة أخرى لمديري المدارس ومساعديهم ومعلمي ومعلمات اللغة العربية تشمل المدارس الأربع السابقة بالإضافة إلى المدارس الثلاث الآتية:

مدرسة فدى(1-12)، ومدرسة دوت(1-12)، ومدرسة أم عطية الأنصارية (10-12).

الحادي عشر: فرضيات البحث

1-إن تغيير الفكرة الذهنية السائدة وهي صعوبة النحو يزيد من تحصيل الطلاب الدراسي.

2-إن استخدام طرائق تدريس مناسبة ومحفزة، ووسائل تدريس فاعلة يزيد من تحصيل الطلاب الدراسي.

3-إن تفعيل الجانب التطبيقي والبعد عن الخلافات النحوية الكثيرة يزيد من تحصيل الطلاب الدراسي.

4-إن توعية أولياء الأمور بأهمية النحو، وإقامة المسابقات النحوية بين الطلاب يزيد من تحصيل الطلاب الدراسي.

5-إن الاهتمام باللغة العربية في الجامعات والكليات يزيد من تحصيل الطلاب الدراسي.

6-إن تأهيل المنهاج بطريقة أفضل يزيد من تحصيل الطلاب الدراسي.

ويمكن التحقق من فرضيات البحث من خلال نتائج الاستبانة.

الثاني عشر: الدراسات السابقة والجانب النظري

أ-أهداف تدريس النحو

إن أهداف تدريس القواعد النحوية تشير إلى أن القواعد ليست غاية تقصد

لذاتها، ولكنها وسيلة إلى ضبط الكلام، وتصحيح الأساليب، وتقويم اللسان؛ ولذا ينبغي ألا ندرس منها إلا القدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية، ومن الأهداف التي ترمي إليها دراسة القواعد النحوية كما حدد (فخر الدين عامر، 2000، ص124) الآتي:

- تيسير إدراكهم للمعاني المسموعة والمقروءة، والتعبير عنها بوضوح لا يداخله غموض أو إبهام أو خطأ.

- عصمة الألسنة من الخطأ في الكلام وصون الأقلام من الزلل في الكتابة، وتعويد التلاميذ على التدقيق في صياغة العبارات والأساليب حتى تخلو مما يشينها ويذهب بجمالها.

- تمرس التلاميذ خاصة في المراحل المتقدمة على دقة الملاحظة والتمييز بين الأساليب التعبيرية، ونقد الأساليب وصحة الحكم.

- تعويد تفكير التلاميذ على الأساليب المنطقية المنظمة، والتعليل لما يتوصلون إليه من أحكام ونتائج.

وقد حدد (حسن شحاتة، ٢٠٠٢، ص201) أهداف القواعد النحوية في الآتي:

- تساعد في تصحيح الأساليب وخلوها من الخطأ النحوي، الذي يذهب بدلالتها وبجمالها.

- تحمل التلاميذ على التفكير، وإدراك الفروق الدقيقة بين الفقرات، والتراكيب والجمل، والألفاظ.

تنمية الثروة اللغوية وتكوين العادات اللغوية الصحيحة لدى الدارسين وتهذيب وجدانهم اللغوي.

- تنظيم المعلومات اللغوية تنظيماً يسهل عليهم الانتفاع بها.

ب-العلاقة بين النحو والكتابة

لقد بّين تشاستين (Chastain1976) أن التعبير يتكون بفعل ما اكتسبه الطالب من مفردات وتراكيب، وهذا يبّين علاقة النحو بالتعبير، سواء أكان كتابةً أم كلاماً، ويكون التعبير بذلك استخداماً للقواعد اللغوية التي اكتسبها الطالب بتعلّمه للقواعد والتراكيب النحوية.

ومما يدعم العلاقة بين المعرفة بقواعد النحو والكتابة ما أشار إليه أبو حيان التوحيدي بقوله: "إن كثيراً من الكتابة مبني على أصول نحوية" (والي، 1986. ص٣٣.) فالتوحيدي في قوله هذا يقرر التكامل بين القواعد النحوية والكتابة، فالقواعد النحوية هي التي تحكم ما يطرأ على بنية الكلام من تغييرات يختلف المعنى باختلافها، من ذلك يتبين للباحث أن دراسة القواعد النحوية مجردة لا تحسّن كتابات المتعلمين والعكس صحيح فممارسة القواعد النحوية تزيد من خبرة المتعلمين في استخدام التراكيب، فالهدف الذي يجب أن نسعى إليه أثناء تدريس القواعد النحوية هو ألا تكون مجردة بل ممارسة في الكتابة لدى المتعلمين.

ج-الدراسات السابقة

سوف نتناول هنا بعض الدراسات السابقة العربية والأجنبيَّة، ذات الصلة بموضوع الدراسة وأبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، مع بيان، وتعقيب الباحث عليها، ومقارنتها بدراستنا الحالية، وكيفية الاستفادة منها في هذه الدراسة الحالية.

لقد أجرى (طعيمة 1985) دراسة على 15 دولة عربية منها بعض الدول الخليجية حول أسباب الضعف اللغوي، وكان مما توصلت إليه هذه الدراسة:

عدم توفر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام، والافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي، وقلة استخدام المعينات التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة، وازدحام منهج النحو بالقواعد، وكثير منها ليس وظيفي، وصعوبة القواعد النحوية واضطرابها، وبعد اللغة التي يتعلمها الطلبة عن فصحى العصر.

-وفي دراسة (لشحاتة 1995) بحثت في أسباب الضعف اللغوي لدى الطلبة في المرحلة الجامعية، ووزعت أداتها على عينة من أساتذة كلية التربية وطلابها في ثلاث جامعات عربية في الأردن والسعودية ومصر؛ أسفرت نتائج الدراسة أن للمجتمع وتعليم اللغة العربية بمدارس التعليم العام دورًا كبيرًا في الضعف اللغوي حيث جاءت ثمانية أسباب من أسباب الضعف اللغوي ضمن الأسباب العشرة التي تتعلق بهذين المحورين. فبالنسبة للأسباب التي تتعلق بالمجتمع جاءت الأسباب التي تتعلق بالأسرة في المقدمة، وجاءت

الأسباب التي تتعلق بالمعلم في المقدمة فيما يتعلق بالأسباب التي تعزى إلى تعليم اللغة العربية في التعليم العام.

- وسعت (السقاف 1426 ه) من جهتها، إلى محاولة تتبع مسارات العوامل الخارجية، والعوامل الداخلية المسببة، في الضعف اللاحق باللغة العربية الفصحى، وكذلك الوصول إلى رؤى وآفاق في آليات تشخيص هذا الضعف ومنهجيات علاجه. وكان من جملة نتائج بحثها أن من العوامل الداخلية لضعف اللغة العربية: انعدام الفاعلية في التعليم، والضعف المتفشي نتيجة للعوامل الواردة بين معلمي اللغة العربية، واختلاط جوهر التعليم بأشكاله الظاهرة كعامل نتج عنه انفصال تلقائي بين الفكر وبين العمل، الفجوة بين أهداف تعليم اللغة العربية وبين تأهيل معلميها، وكذلك ضعف اللغة العربية في المنزل والمدرسة والشارع والجامعة مما أدى إلى ضعف أداء وتحصيل الطالب التعليمي في جميع مواد المنهج المدرسي.

أما دراسة (كبة , 1988): فقد أُجريت هذه الدراسة في العراق في كلية التربية في جامعة بغداد، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة المشكلات التي تعيق تحقيق أهداف تدريس مادة قواعد اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها في محافظة بغداد، في ضوء الاستبانة المفتوحة صاغ الباحث استبانة نهائية وزعها على عينة بحثه التي بلغت (200) مدرس ومدرسة إذ اختارهم عشوائياً وبعد إكمال متطلبات البحث عالج الباحث البيانات إحصائياً بالوسائل الآتية: (معادلة الوسط المرجح، النسبة المئوية، معامل ارتباط Pearson، اختبار Chi-square) وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: بعض موضوعات قواعد اللغة العربية غير مناسبة لمستوى الطالب العقلي، ضعف مستوى خريجي المرحلة الابتدائية في مادة قواعد اللغة العربية، ضعف مراعاة الفروق الفردية عند اختبار الطريقة التعليمية، وإهمال الاختبارات الشفوية.

وفي نهاية الدراسة قدَّم الباحث مجموعة من التوصيات والتي منها: العمل على توضيح الأهداف العامة والأهداف الخاصة لمادة قواعد اللغة العربية من المدرسين والجهات المعنية في وزارة التربية وتقريبها من مستوى الطلبة،

والاهتمام برابط التفاصيل النحوية في الكتاب بما يتداوله من أساليب عربية سليمة.

دراسة (الربيعي , 1989): أُجريت هذه الدراسة في العراق في كلية التربية في جامعة بغداد وهدفت إلى معرفة صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية لدى طلبة الفرع العلمي في المرحلة (الثانوية والإعدادية) كما يدركها المدرسون وما هي مقترحاتهم في التغلب عليها وكذلك معرفة صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية كما يدركها الطلبة وما هي مقترحاتهم للتغلب عليها. حدد الباحث دراسته بمدرسي مادة قواعد اللغة العربية وطلبة المرحلة الإعدادية، شملت عينة دراسته (79) مدرساً ومدرسة و)560) طالباً وطالبة وزع الباحث عليهم استبانة خاصة، والتي هي أداة بحثه وبعد جمع الاستبانات كافة أجرى عليها المعالجات الإحصائية مستخدماً: (معامل ارتباط Pearson، اختبار Chi-square، معادلة الوسط المرجح، الوزن المئوي)، وأبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة أن الساعات المقررة لتدريس مادة قواعد اللغة العربية غير كافية مع قلة الاهتمام بالتطبيقات النحوية، وفي نهاية الدراسة قدَّم الباحث مجموعة من المقترحات والتوصيات.

طبّق (عبدالعاطي، 1992) في مصر دراسة بعنوان: "علاج الأخطاء النحوية الشائعة في التعبير الكتابي الحرّ لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية" ووقف على الأخطاء النحوية في كتابات عينة من الطلبة بلغ حجمها (664) طالباً وطالبة، ثم أعدّ وحدة مقترحة لعلاج الأخطاء النحوية، طبّقت على عينة من الطلبة بلغ حجمها (٢٣طالباً، و(٧٢) طالبة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: انخفاض واضح في نسبة أخطاء الطلبة في المباحث النحوية والصرفية بعد تدريس الوحدة، وارتفاع متوسط درجات الطلبة في الاختبار البعدي مما يدل على أثر تدريس الوحدة المقترحة لعلاج الأخطاء النحوية.

وأجرى (البوسعيدي، 1998) دراسة هدفت إلى معرفة الأخطاء النحوية العامة الشائعة في التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية (أول ثانوي، وثاني ثانوي، وثالث ثانوي) في سلطنة عمان. وتكونت عينة الدراسة من (317) طالباً وطالبة في المدارس الثانوية في منطقة الباطنة.

وجرى التوصل إلى نتائج أهمها: ضعف الطلبة في توظيف القواعد النحوية في تعبيرهم الكتابي، وظهور خمسة موضوعات نحوية شاع فيها الخطأ النحوي هي: إن وأخواتها، والنعت السببي، وفتح همزة إن وكسرها، والعطف، والمفعول به، وكذلك تفوق الطالبات في موضوع النعت، وتفوق طلبة القسم العلمي على طلبة القسم الأدبي في توظيف القواعد النحوية في موضوع العطف.

أما (عبيدات، 2006) فقد هدفت دراسته إلى بناء برنامج قائم على نظرية النحو الوظيفي واختبار أثره في التحصيل النحوي والأداء التعبيري الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في مدارس التعليم العام التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء بني كنانة اختيروا بالطريقة القصدية، ووزع الباحث الطلبة على مجموعتين: إحداهما تجريبية مكونة من شعبتين واحدة للذكور، وأخرى للإناث، والأخرى ضابطة مكونة من شعبتين واحدة للذكور وأخرى للإناث.

دُرّست المجموعة التجريبية بالبرنامج القائم على نظرية النحو الوظيفي، في حين دُرّست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في التحصيل النحوي، والتعبير الكتابي بين طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات النحوية في الأداة عامة، وفي مجالاتها المعرفة والاستيعاب، والتطبيق، والتقييم تعزى إلى البرنامج.

أجرى هايس (Hayes 1984) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى التعرف إلى الأثر في التحصيل عند تدريب طلاب المدارس الثانوية على ربط الجمل، كعلاج لتحسين مستواهم في نوعية الكتابة وبناء الجملة، والبعد الأخطاء المخلة بتراكيب الجملة، وتكونت عينة الدراسة من (90) طالباً موزعين على أربع مجموعات اثنتين ضابطتين، واثنتين تجريبيتين، ودرّس كل مجموعتين: ضابطة وتجريبية معلم مدة فصل دراسي، إذ جرى تدريب المجموعتين التجريبيتين على الربط، ولم تتلق المجموعتان الضابطتان أي تدريب. وتوصلت الدراسة إلى الآتي: هناك تطور ملحوظ في بناء الجمل لدى المجموعتين التجريبيتين. ولا توجد فروق بين أفراد المجموعتين التجريبيتين بالنسبة للأخطاء الأساسية. وهناك فروق ذات دلالة لصالح المجموعتين التجريبيتين بالنسبة للالتزام بالقواعد النحوية، فقد كان عدد الأخطاء الخاصة باستخدام الأفعال، وصياغة الفقرات قليلاً.

وأجرى "على أكبري وتوني (Aliakbari & Toni 2009) دراسة بعنوان: "أثر استراتيجيات تصحيح الأخطاء على دقة القواعد النحوية لدى الطلبة الإيرانيين الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية." وتكونت عينة الدراسة

من (60) طالباً وطالبة قُسّموا إلى ثلاث مجموعات، اثنتين تجريبيتين وواحدة ضابطة. استخدمت الدراسة اختباراً قبليًا / بعدياً للتعرف إلى أثر المعالجة في دقة المعرفة النحوية، تضمن الاختباران (40) سؤالاً من نوع اختيار من متعدد، والجمل التحويلية، وإكمال الفراغ. تلقت المجموعة التجريبية الأولى استراتيجية تصحيح الأخطاء المرمّزة غير المباشرة، التي يكتب فيها المدرس تلميحات للأسئلة ذات الإجابات الخطأ، والمجموعة التجريبية الثانية تلقت استراتيجية تصحيح الأخطاء غير المباشرة غير المرمّزة، يؤديها المدرس بوضع إشارة حمراء بعد السؤال ذي الإجابة الخطأ. وتلقت المجموعة الضابطة التصحيح المباشر للإجابات ذات الأخطاء النحوية. حاول الباحثان الإجابة عن السؤال الآتي: هل هناك أثر لاستراتيجية تصحيح الأخطاء غير المباشرة المرمّزة وغير المرمّزة مقارنة مع التصحيح المباشر في دقة القواعد النحوية؟ أظهرت الدراسة أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة يعزى للاستراتيجيات المستخدمة في تصحيح الأخطاء وأثرهاعلى القواعد النحوية.

د-التعقيب على الدراسات السابقة ومقارنتها:

باستعراض الدراسات السابقة استطاع الباحث ملاحظة الأمور الآتية:

لقد اتفقت بعض الدراسات السابقة من حيث نوع المادة، إذ تناولت قواعد اللغة العربية مثل دراسة (كبة, 1988) ودراسة (الربيعي, 1989)، ودراسة (Aliakbari & Toni 2009) ودراسة (Hayes 1984) ودراسة (عبيدات، 2006) وهذا يتفق مع هذا البحث، وهناك دراستان متقاربتان جداً من حيث المادة والفئة المستهدفة هما: (عبدالعاطي، 1992)، و(البوسعيدي، 1998) إلا أن الدراسة الأولى جربت وحدة تدريسية على عينة معينة من الطلاب، والدراسة الثانية وصفت ما لاحظته على العينة،

وقد استخدم (عبيدات، 2006) و(Aliakbari & Toni 2009) و(Hayes 1984) المجموعات الضابطة والتجريبية، بينما في بحثنا استخدمنا الاستبانة.

وقد قامت دراسة (عبيدات، 2006) على استخدام النحو الوظيفي لتحسين التحصيل النحوي والأداء التعبيري الكتابي لدى الطلاب بينما استخدم (Aliakbari & Toni 2009) استراتيجية تصحيح الأخطاء على دقة القواعد النحوية لدى الطلاب، و استخدم (Hayes 1984) استراتيجية ربط الجمل، كعلاج لتحسين مستواهم في نوعية الكتابة وبناء الجملة.وقد ركزت دراسة (الربيعي , 1989) على معرفة صعوبات تدريس قواعد اللغة

العربية لدى طلبة الفرع العلمي، وهذا الهدف يتفق مع دراسة (كبة , 1988)، بينما دراسة (السقاف 1426 ه) فجاءت عامة تبحث الضعف اللاحق باللغة العربية الفصحى.

لقد أثبتت بعض الدراسات السابقة أن هناك ضعفاً في التعبير الكتابي في مراحل التعليم كافة، ومنها:

(عبيدات، 2006)، و(Hayes 1984)، و(عبدالعاطي، 1992)، و(البوسعيدي، 1998)، وأثبتت أن من أهم أسباب الضعف تدني مستوى الطلبة في استخدام القواعد النحوية، والتراكيب اللغوية بشكل سليم. وأظهرت فاعلية البرامج والاستراتيجيات المستخدمة في تحسين الأداء الكتابي في مراحل التعليم كافة.

وهذا يؤكد لنا العلاقة القوية بين النحو والكتابة، كما ذكرناه سابقاً.

لقد أفاد الباحث باطّلاعه على الدراسات السابقة ذات العلاقة، وذلك بتعرف الإحصائيات المستخدمة، فضلًا عن الاستفادة من إجراءاتها في بناء البرامج، وذلك بالتعرف إلى الطرائق، والاستراتيجيات التي استخدمت في بناء الاختبارات والبرامج، ومن نتائجها أيضًا، إذ تعرّف الباحث مواطن القوة والضعف في الطرائق والاستراتيجيات المستخدمة فيها، وكذلك من توصياتها، إذ أوصت أغلب تلك الدراسات بإجراء المزيد من البحوث لتحسين مستوى الطلبة، والتركيز على جانب التطبيق في قواعد اللغة، وتحسين كتاباتهم.

وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث الأداة المستخدمة، وحجم العينة، وطريقة المعالجة، والإجراءات المتبعة.

واتفقت الدراسة الحالية مع تلك الدراسات السابقة من حيث الهدف الذي تسعى إليه وهو تحسين أداء الطلاب في النحو العربي، وفي تنمية المعرفة النحوية، مما يساعد الطلبة في تحسين كتاباتهم، فيما يتعلق بدقة استخدام القواعد اللغوية، والتمكن من المهارات النحوية بشكل أفضل وبالتالي يرتفع مستواهم الدراسي في النحو العربي.

الثالث عشر: النتائج

بعد تحليل الاستبانتين حصلت ُعلى النتائج الآتية التي توضّح أهم أسباب تدني مستوى طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في النحو العربي:

أولاً: تفسير نتائج استبانة الطلاب

م	البنود	المتوسط	المستوى
1	استخدام طرائق تدريس غير محفزة	2.8	أوافق
2	قلة التطبيق النحوي في الحياة العملية	2.9	أوافق
3	الأسرة لا تشجع على تعلّم النحو.	3.1	أوافق بشدة
4	قلة الوسائل المستخدمة ومدى فاعليتها لتدريس النحو	2.6	أوافق
5	الخلاف النحوي بين النحاة.	3.2	أوافق بشدة
6	تهميش اللغة العربية واللجوء إلى لغات أخرى.	3.3	أوافق بشدة
7	ترسخ فكرة صعوبة النحو في أذهان الطلاب من قبل الأصدقاء والمجتمع عامة.	2.2	أوافق
8	المنهج لايشجع الطلاب على تعلّم النحو وقواعده	2.6	أوافق
9	الطبيعة الإنسانية تميل إلى عدم التقيد بالقواعد عامة.	2.9	أوافق
10	البيئة التعليمية التي نعيشها مؤثرة سلبا علينا.	2.7	أوافق

اعتمادًا على نتائج الجدول السابق يتبيَّن أن جميع الطلاب المتضمنين في عينة الدراسة وعددهم 100 طالب قد أشاروا بالموافقة على أسباب الضعف في النحو العربي حيث كانت العبارة رقم (7) **" ترسخ فكرة صعوبة النحو في أذهان الطلاب من قبل الأصدقاء والمجتمع عامة"** هي الأقل في الموافقة بمتوسط (2.2)، بينما كانت العبارة رقم (6) وهي: **" تهميش اللغة العربية واللجوء إلى لغات أخرى"** هي الأكثر في الموافقة بمتوسط (3.3)، ولعل ذلك يرجع من شعور الطالب من خلال زملائه وأقاربه الذين سبقوه بأن الاهتمام الأكبر في أساس القبول في الجامعات يكون باللغة الإنجليزية وليست اللغة العربية، وبالتالي انعكس ذلك على استجابته في هذه العبارة، وفيما يلي الترتيب التنازلي لفقرات الاستبانة اعتمادًا على المتوسط الحسابي الدال على درجة الموافقة:

1- تهميش اللغة العربية واللجوء إلى لغات أخرى.
2- الخلاف النحوي بين النحاة.
3- الأسرة لا تشجع على تعلّم النحو.
4- قلة التطبيق النحوي في الحياة العملية -الطبيعة الإنسانية تميل إلى عدم التقيد بالقواعد عامة.
5- استخدام طرائق تدريس غير محفزة
6- البيئة التعليمية التي نعيشها مؤثرة سلبا علينا
7- قلة الوسائل المستخدمة ومدى فاعليتها لتدريس النحو-المنهاج لا يشجع الطلاب على تعلّم النحو وقواعده.
8- ترسخ فكرة صعوبة النحو في أذهان الطلاب من قبل الأصدقاء والمجتمع عامة.

ثانياً: نتائج استبانة المديرين ومساعديهم والمعلمين الأوائل والمعلمين

م	البنود	المتوسط	المستوى
1	استخدام طرائق تدريس غير محفزة	2.77	أوافق
2	قلة التطبيق النحوي في الحياة العملية	3.44	أوافق بشدة
3	الأسرة لا تشجع على تعلّم النحو.	3.14	أوافق بشدة
4	قلة الوسائل المستخدمة ومدى فاعليتها لتدريس النحو	3.23	أوافق بشدة
5	الخلاف النحوي بين النحاة.	2.26	أوافق

6	تهميش اللغة العربية واللجوء إلى لغات أخرى.	3.09	أوافق بشدة
7	ترسخ فكرة صعوبة النحو في أذهان الطلاب من قبل الأصدقاء والمجتمع عامة.	3.40	أوافق بشدة
8	المنهج لايشجع الطلاب على تعلّم النحو وقواعده	2.79	أوافق
9	الطبيعة الإنسانية تميل إلى عدم التقيد بالقواعد عامة.	2.60	أوافق
10	البيئة التعليمية التي نعيشها مؤثرة سلبا على تعلم الطالب	2.60	أوافق

ثانياً: تفسير نتائج استبانة المديرين ومساعديهم والمعلمين الأوائل والمعلمين.

اعتمادًا على نتائج الجدول السابق يتبيَّن لنا أن جميع الأفراد المتضمنين في عينة الدراسة وعددهم **43** فرداً قد أشاروا بالموافقة على أسباب الضعف في النحو العربي حيث كانت العبارة رقم (5) " **الخلاف النحوي بين النحاة** " هي الأقل في الموافقة بمتوسط (**2.26**)، حيث أدركت هذه العينة من خلال الواقع المدرسي بأن المنهج وكذلك المعلم لم يتطرقا إلى الخلافات النحوية بين النحاة في الموضوعات النحوية إلا قليلاً، وبالتالي أرى أن ذلك لا يشكل إشكالية كبيرة لدى طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر، بينما كانت العبارة رقم (2) " **قلة التطبيق النحوي في الحياة العملية** " هي الأكثر في الموافقة بمتوسط (**3.44**)، حيث إن قلة التطبيق يؤدي إلى قلة ترسخ المهارات النحوية في ذهن الطالب وبالتالي ضعف في استجابة الطالب في الامتحان، فيتولد لديه موقف سلبي تجاه النحو العربي.

وفيما يلي الترتيب التنازلي لفقرات استجابات أفراد العينة اعتمادًا على المتوسط الحسابي الدال على درجة الموافقة:

م	الفقرات	المتوسط مرتب تنازليًا
2	قلة التطبيق النحوي في الحياة العملية	3.44
7	ترسخ فكرة صعوبة النحو في أذهان الطلاب من قبل الأصدقاء والمجتمع عامة.	3.40
4	قلة الوسائل المستخدمة ومدى فاعليتها لتدريس النحو	3.23
3	الأسرة لا تشجع على تعلّم النحو.	3.14
6	تهميش اللغة العربية واللجوء إلى لغات أخرى.	3.09
8	المنهج لا يشجع الطلاب على تعلّم النحو وقواعده	2.79
1	استخدام طرائق تدريس غير محفزة	2.77
9	الطبيعة الإنسانية تميل إلى عدم التقيد بالقواعد عامة.	2.60
10	البيئة التعليمية التي نعيشها مؤثرة سلبا على تعلم الطالب	2.60
5	الخلاف النحوي بين النحاة.	2.26

الرابع عشر: الحلول المقترحة:

1-تغيير الفكرة الذهنية السائدة لدى الطلاب، وهي صعوبة النحو.

2-استخدام طرائق تدريس مناسبة ومحفزة، وجاذبة للطلاب.

3-تفعيل الجانب التطبيقي بشكل أكبر، وربطه بالقرآن الكريم

4-ابتكار وتوفير وسائل معينة لتدريس النحو، سواء من قبل الوزارة ومن قبل المعلمين في المدرسة.

5-البعد عن الخلافات النحوية الكثيرة.

7-توعية أولياء الأمور والمجتمع عامة بأهمية النحو، وعقد لقاءات هادفة لذلك.

8-تنفيذ ورش عمل، ودورات، ومؤتمرات داخلية وخارجية في مجال النحو العربي للمعلمين.

9-إقامة مسابقات نحوية لتحفيز الطلاب.

10-إعادة تأهيل المنهاج بطريقة أفضل، وإشراك الحقل التربوي في ذلك من مشرفين ومعلمين وأولياء أمور.

11-الربط بين فروع اللغة العربية أثناء التعليم.

12-غرس حب النحو في نفوس الطلاب كبيان فوائد النحو في قراءة القرآن، وفهمه، وأجر ذلك.

13-تدريس النحو ضمن نصوص والبعد عن التدريس بطريقة الأمثلة المبتورة.

-14شرح الشواهد وتوضيحها للطلاب، وربطها بالبيئة المحيطة.

-15إعادة النظر في تأهيل المعلمين في فرع النحو بطريقة أفضل

-16تأسيس طلبة الحلقة الأولى تأسيساً قوياً في فرع النحو.

-17الاهتمام باللغة العربية في شتّى الجوانب وجعلها لغة التعليم في الجامعات والكليات، ومعياراً لقبول الطالب في مؤسسات التعليم العالي، في مختلف التخصصات.

الخامس عشر: مقترحات عينة الدراسة

وهناك مقترحات -أرى أنها مهمة– أدلت بها عينة الدراسة في الاستبانة الثانية وهي كما يأتي:

1- اقترح اثنان من عينة الدراسة تعليقا على الفقرة 1أن يدرّس النحو ضمن نصوص ويبتعد عن التدريس بطريقة الأمثلة المبتورة.

2- اقترح ثمانية من عينة الدراسة إلى تفعيل المسابقات النحوية والألغاز النحوية والمسرحيات والألعاب والاستراتيجيات الحديثة الهادفة، والمواقف الطريفة، والخرائط الذهنية والجداول والرسومات؛ لتثبيت القواعد في ذهن الطالب، وتسهيل فهم الدرس، وتعويده على التحدث باللغة العربية الفصحى، وتحبيبه في المادة بشكل عام والنحو بشكل خاص.

3- اقترح اثنان من عينة الدراسة إلى ضرورة أن يُغرَس في ذهن الطالب أن المادة النحوية مادة ولبنة تراكمية طوال مراحل الدراسة، وتفيده في حياته العملية.

4- اقترح اثنان من عينة الدراسة تعليقا على الفقرة 3 بأنّ على ولي الأمر عقد مسابقات لأبنائه في أوقات الفراغ بهدف ترسيخ فيهم أهمية النحو، ومخاطبتهم أحياناً بلغة عربية فصيحة، خاصةً إذا قصصنا عليهم قصصاً، وتنشئة الطفل على حب اللغة العربية، فهي ليست حكراً على المجتمع المدرسي.

5- اقترح فردٌ واحدٌ من عينة الدراسة تعليقا على ال فقرة4 بضرورة التَّنوع في الوسائل المستخدمة في التدريس، والعمل على توفيرها سواء من قبل الوزارة أو إعدادها في المدرسة أو المنزل.

6- اقترح أربعة من عينة الدراسة إلى ضرورة تأسيس الطلاب في النحو تأسيسًا قويا منذ الصف الأوَّل، وطوال فترة الحلقة الأولى.

7- اقترح ثلاثة من عينة الدراسة إلى أهمية إعداد المعلم إعدادًا جيداً في تخصصه، ويكون ذلك عن رغبة صادقة، وليس لمعايير أخرى كالنسبة وغيرها، وإلحاقه بورش عمل تخصصية في النحو، ودورات ومؤتمرات داخلية وخارجية، ومتابعة أثر التدريب على الواقع.

8- اقترح ثلاثة من عينة الدراسة تعليقا على ال فقرة8 إعداد المنهج بطريق مشوقة أكثر للطلاب.

9- اقترح ثلاثة من عينة الدراسة بجعل النحو في منهج مستقل وتخصيص معلم له.

-10اقترح فردٌ واحدٌ من عينة الدراسة بضرورة بث الوعي في المجتمع بأهمية اللغة العربية، وببيان الصورة الحقيقية للمجتمع عنها باعتبارها لغة القرآن الكريم.

11-اقترح اثنان من عينة الدراسة إلى ربط تدريس النحو بالقرآن الكريم، واعتماد أمثلة وشواهد تطبيقية أكثر من القرآن الكريم وتشجيع الطلاب على حفظه.

12-اقترح فردٌ واحدٌ من عينة الدراسة إلى ضرورة تعاون المعلمين في مختلف التخصصات مع معلم اللغة العربية في تعويد الطلاب على القراءة المشكلة.

السادس عشر: التوصيات

توصي الدراسة بالآتي:

-1الاهتمام بتنويع طرائق التدريس وأنماط التعلم كتفعيل المسابقات النحوية والألغاز النحوية والمسرحيات والألعاب والاستراتيجيات الحديثة الهادفة، والمواقف الطريفة، والخرائط الذهنية والجداول والرسومات؛ لتثبيت القواعد في ذهن الطالب، وتوظيف مركز مصادر التعلم الذي يوفر للمعلم بيئة تعليمية مناسبة وفق حاجات الطلاب ورغباتهم.

2-زيادة فاعلية وسائل التعزيز المعنوية والمادية للطلبة في درس النحو.

3-تلبية احتياجات الطلبة نحو التقليل من الواجبات وزيادة الأنشطة التطبيقية المتنوعة، وربطها بالقرآن الكريم.

4-تأسيس طلبة رياض الأطفال، والحلقة الأولى تأسيساً قوياً في فرع النحو، بحيث يتم محاكاة الأساليب الخالية من الأخطاء النحوية دون التعرض لهذه القواعد بتعريف أو تفصيل، وأن يكون النشاط التعليمي المتصل بها خاضعًا لميول التلاميذ وشغفهم بالحركة واللعب. فالتدريبات اللغوية إذا سارت هذا المسار في بداية المراحل التعليمية فإن الأطفال يبدؤون مع قواعد النحو بداية سارة، وهذا يؤدي إلى عدم النفور منها، وإلى حب مدرسيهم، والانتفاع بالدروس النحوية في المراحل التالية من التعليم.

5-إعادة تأهيل المنهاج بطريقة تكون فيها المهارات النحوية متدرجة ومترابطة، ومشوقة للطالب بطريقة أفضل.

6-اعتماد طريقة النص في تدريس القواعد النحوية في المدارس.

-7وضع معيار في الجامعات والكليات في سلطنة عمان وبقية الدول العربيَّة، وهو حصول الطالب على مستوى (ج) فما فوق في اللغة العربية يكون أساساً لقبول الطالب في الجامعة أو الكلية في جميع التخصصات، وجعلها لغة التعليم الأولى فيها.

8-إعداد وسائل فاعلة من قبل الوزارة بمشاركة المعلمين تكون مصاحبة للمنهاج توزع للمدارس، وتُعين المعلم في التدريس، وتُعين الطالب على الفهم.

9-إعداد المعلم إعدادًا جيداً في تخصصه، وإلحاقه بورش عمل تخصصية في النحو، ودورات ومؤتمرات داخلية وخارجية، ومتابعة أثر التدريب على الواقع.

-10أن يعمل ولي الأمر على تنشئة أبنائه على حب اللغة العربية، والاهتمام بها، واستشعار مكانتها في كونها لغة القرآن الكريم، فهذه المسؤولية ليست حكراً على المجتمع المدرسي.

-11نشر الوعي في المجتمع بأهمية اللغة العربية في الحياة، وإقامة مسابقات مجتمعية تُعنى باللغة العربية، وتغيير القناعات السلبية لدى الطلاب تجاه النحو.

12-إجراء دراسات مماثلة في هذا الموضوع في مناطق أخرى، وفي مراحل دراسية أخرى.

13-تفعيل وسائل الإعلام العربيّة المختلفة في الاهتمام بالنحو العربي وغرسه في نفوس الناس عامةً وفي نفوس الناشئة خاصةً.

14-عقد المؤتمرات والندوات الدولية التي تبحث في اللغة العربية بشكل عام ، والنحو العربي بشكل خاص بشكل دوري ومستمر .

الخاتمة

إن مشكلة الضعف النحوي لدى الطلاب مشكلة متعددة الجوانب، متنوعة الأساليب، ممتدة الجذور. ومن ثم فهي بحاجة إلى إخلاص الجهود وصدق النوايا والشفافية في العمل؛ ذلك أنها تمس قلب العربية النابض، وقد رأينا من خلال الدراسات السابقة بأن الضعف النحوي تعاني منه الدول العربيّة بشكل عام وليس فقط في عينة بحثنا في سلطنة عمان، وقد رأينا من خلال تحليل الاستبانتين بأن أسباب تدني الطلاب في النحو العربي كثيرة ومتداخلة، منها ما يتعلق بطريقة الدريس ومنها ما يتعلق بالمنهاج ومنها ما يتعلق بالأسرة ومنها ما يتعلق بنظرة الطالب السلبية تجاه النحو...، وقد خلصنا من خلال تحليل الاستبانتين إلى نتائج وتوصيات مهمة عسى أن تُؤتي ثمارها بمشيئة الله تعالى، وبعد أن عرضتُ النتائج المتوقعة سابقا أدعو إلى إجراء المزيد من البحوث الإجرائية من قبل الباحثين التربويين في النحو، وتعميمها للوقوف على أساليب وطرق حديثة مطوّرة لتعلُّم وتعليم النحو، واكتساب مهارات نحوية طويلة المدى، لا تنتهي بنهاية العام الدراسي، ومعالجة تدني مستوى الطلاب فيه، بشكل مستمر حتى تنتهي هذه المشكلة تماماً.

وأخيرًا فإنه وإن تعددت الأسباب، والتوصيات، ومقترحات العلاج-التي ذُكرت، والتي لم تذكر ـ فإن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ورابطة العرب والمسلمين، ورمز قوتهم في كل زمان ومكان، فالمحافظة عليها ورعايتها استبقاءً لقوة وحياة الأمة العربية والإسلامية بين الأمم، فلا محيص عن إتقانها تحدثا وقراءة وكتابة واستماعا، وليسهم كل منا على قدر استطاعته: مؤسسةً، معلمًا، ولى أمر، طالبَ علم ... في إزالة الأسباب التي قد تؤدى إلى ضعف الناشئة فيها.

فيا إخواني، هلا شمرنا عن سواعد الجد لإنقاذ النحو والعربية معًا لنجعلها ترفلُ بثوب العز والعنفوان بيننا، من خلال تكاتفنا كلٌ في مجاله، ومسؤوليته؛ فالحل يأتي بتعاون الجميع، بدءاً من الأسرة، ثم المجتمع، والمدرسة، والوزارة، والدول العربية عامة فالمسؤولية مشتركة.

هذا وأرجو أن أكون قد وفّقت في الوصول إلى أبرز الحلول لمشكلة تدني أغلب طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في النحو العربي، ويبقى فقط تطبيق وتنفيذ تلك الحلول، والتوصيات، والله وحده ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربيَّة

القرآن الكريم

1- أبو الفتح ابن جني(1712). **الخصائص**. بيروت: دار الهدى للطبع والنشر.

2- ابن دريد، محمد بن الحسن أبو بكر الأزدي. (1987). **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي. (ط1). بيروت: دار العلم للملايين.

3- ابن كثير، الإمام الجليل الحافظ أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي. (1996م)**. تفسير القرآن العظيم**، (ط2)، المجلد2، بيروت: المكتبة العصرية.

4- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري. (د. ت). **لسان العرب**. (د.ط). مصر: دار المعارف.

5- البوسعيدي. سالم، (١٩٩٨). **الأخطاء النحوية الشائعة في التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بسلطنة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة. ُعمان: جامعة السلطان قابوس.

6- ترزي، فؤاد حنا. (1969) **في أصول اللغة والنحو**. (د.ط). بيروت: دار الكتب.

7- جلال الدين السيوطي (1896). **الاقتراح في علم أصول النحو**. (د.ط). القاهرة: مطبعة السعادة.

8- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان. (1996م). **البيان والتبيين**، (ط2). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

9- حسن شحاتة (٢٠٠٢). **آفاق تربوية متجددة "نحو تطور لتعليم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

10- الربيعي، جمعة رشيد. (1989 م). **صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية لطلبة الفرع العلمي في المدارس الثانوية والإعدادية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد

11- رجب، مصطفى وطه حسين. (2009). **مناهج البحث التربوي بين النقد والتجديد**. دار العلم والإيمان.

12- السقاف، خيرية. (1426 ه). **ضعف اللغة العربية الفصحى بين تعدد الأسباب وقصور مناهج البحث علمياً. مجلة الدراسات اللغوية**، المجلد السابع، العدد 2، ربيع الآخر، ص 191 -224ص.

13- شحاته، زين محمد. (1995 م). **أهم أسباب الضعف اللغوي لدى الطلاب في المرحلة الجامعية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس**. عدد يوليو.

14- طعيمة، رشدي أحمد. (1985 م). **الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي. المجلة العربية للتربية**، المجلد الخامس، العدد 2، ص 41 –ص42.

15- عاشور، راتب. والحوامدة، محمد فؤاد. (2007م). أساليب **تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**. (ط٢). عمّان.دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

16- عبد العاطي، محمد لطفي. (1992). **علاج بعض الأخطاء النحوية الشائعة في التعبير الكتابي الحر لطلاب المرحلة الأزهرية**. رسالة ماجستير غير منشورة. مصر: جامعة الأزهر.

17- عبيدات، محمود محمد مثقال. (2006). **برنامج قائم على نظرية النحو الوظيفي واختبار بناء أثره في التحصيل النحوي والأداء التعبيري الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عمّان العربية للدراسات العليا. الأردن.

18- العيسوي، جمال. وموسى، محمد. والشيرازي، عبد الغفار. (2005). **طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق**. العين: دار الكتاب الجامعي.

19- فاخر(1979). **معجم علم النفس.** (د.ط). بيروت: دار العلم للملايين.

20- فخر الدين عامر (2000). **طرائق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية**. الجماهيرية العظمى الليبية: دار الكتب الوطنية. منشورات جامعة الفتح.

21- كبة، نجاح هادي(1988). **مشكلات تدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها وحلولهم المقترحة لها**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد. م

22- **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)** المجلد26 (8)، بناء برنامج تعليمي وقياس أثره في المعرفة النحوية وفي الأداء النحوي بالكتابة العربية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن، عبد الكريم أبو جاموس، ومحمد طقاطق -قسم المناهج والتدريس، كلية التربية، جامعة اليرموك - الأردن. 2012

23- والي، حسين. (١٩٨٦) **كتاب الإملاء**. (د.ط). بيروت: دار الكتب العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1-Aliakbari, M. & Toni, A. (2009). "On the effects of error correction Strategies on the grammatical accuracy of the Iranian English Learners". Journal of pan-pacific Association of Applied Linguistics. 13(1). 99-112.

2-Chastain, K. (1976). Developing second language Chicago: Rand Manual College Company

3-Hayes, I. (1984)."An experimental study of sentence combining as Mean of improving syntactic maturity, writing quality, and Grammatical fluency in the compositions of remedial high school students". Unpublished Ed.D.dissertation. The University of Columbia, Teachers College

الملاحق

سلطنة عمان

وزارة التربية والتعليم

المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة الظاهرة

دائرة تنمية الموارد البشرية_ قسم العلوم الإنسانيّة

وحدة إشراف اللغة العربيّة

استبانة

أيّها الطالب المجد أضع بين يديك هذه الاستبانة التي نهدف من خلالها إلى الوقوف على مشكلة تدنى الطلاب في النحو العربي راجيا منك أن تكون طرفا في حل هذه المشكلة من خلال تعبئة هذه الاستبانة بكل مصداقية ليتسنى لنا الحصول على أدق النتائج علما بأن البيانات والمعلومات لن تستخدم إلا لأغراض البحث. شاكرًا ومقدرًا جهودكم في هذا العمل.

الاسم:(حسب الرغبة): الصف: المدرسة:

م	البنود	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	استخدام طرق تدريس غير محفزة				
2	قلة التطبيق النحوي في الحياة العملية				
3	الأسرة لا تشجع على تعلّم النحو.				
4	قلة الوسائل المستخدمة ومدى فاعليتها لتدريس النحو				
5	الخلاف النحوي بين النحاة.				

6	تهميش اللغة العربية واللجوء إلى لغات أخرى.				
7	ترسخ فكرة صعوبة النحو في أذهان الطلاب من قبل الأصدقاء والمجتمع عامة.				
8	المنهج لا يشجع الطلاب على تعلّم النحو وقواعده				
9	الطبيعة الإنسانية تميل إلى عدم التقيد بالقواعد عامة.				
10	البيئة التعليمية التي نعيشها مؤثرة سلبا علينا.				

* هل لديك مقترح لرفع مستواك ومستوى زملائك في النحو؟ اذكره

.....

.....

سلطنة عمان

وزارة التربية والتعليم

المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة الظاهرة

دائرة تنمية الموارد البشرية-قسم العلوم الإنسانيّة

وحدة إشراف اللغة العربيّة

أيّها الأستاذ الفاضل أيتها الأستاذة الفاضلة، أضع بين يديك هذه الاستبانة التي نهدف من خلالها إلى الوقوف على مشكلة تدنى الطلاب في النحو العربي في الصفين الحادي عشر والثاني عشر، راجيا منك أن تكون طرفا في حل هذه المشكلة من خلال تعبئة هذه الاستبانة بكل مصداقية ليتسنى لنا الحصول على أدق النتائج، علما بأن البيانات والمعلومات لن تستخدم إلا لأغراض البحث. شاكرًا، ومقدرًا جهودكم في هذا العمل.

الاسم:(حسب الرغبة): الوظيفة: مدير مدرسة – مساعد مدير – معلم أول لغة عربية -معلم أول لغة عربية

الجنس/ -ذكر -أنثى المدرسة:

	البنود	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	استخدام طرق تدريس غير محفزة				
2	قلة التطبيق النحوي في الحياة العملية				
3	الأسرة لا تشجع على تعلّم النحو.				
4	قلة الوسائل المستخدمة ومدى فاعليتها لتدريس النحو				
5	الخلاف النحوي بين النحاة.				
6	تهميش اللغة العربية واللجوء إلى لغات أخرى.				

7	ترسخ فكرة صعوبة النحو في أذهان الطلاب من قبل الأصدقاء والمجتمع عامة.				
8	المنهج لا يشجع الطلاب على تعلّم النحو وقواعده				
9	الطبيعة الإنسانية تميل إلى عدم التقيد بالقواعد عامة.				
10	البيئة التعليمية التي نعيشها مؤثرة سلبا على تعلم الطالب				

* هل لديك مقترح لرفع مستوى الطلاب في النحو العربي؟ اذكره

معيار الحكم على فقرات الاستبانة

المدى	الحكم
0,9-0	لا أوافق بشدة
2-1,9	لا أوافق
3-2,1	أوافق
4-3,1	أوافق بشدة

تمّ استخدام الجدول السابق للحكم على درجة الموافقة في فقرات الاستبانة، حيث يتدرج معيار الحكم من أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة على مقياس رباعي.